وجيش المهاجر ظل يربو بالكتائب الملتحقة به في كل محطة على طريقه من المدينة إلى اليمن. فمن مكة، الطائف، وشمالي اليمن، بنى المهاجر جيشه الذي أخضع اليمن وحضرموت. أما عمرو بن العاص وخالد بن سعيد فقد اعتمدا على قبائل الشمال والشمال الغربي في بناء جيشيهما.

٤ـ وعندما استمال عمرو بن العاص وخالد بن سعيد القبائل في جنوب سوريا إلى جانب المسلمين، وصار عليهما أن يواجها الجيش البيزنطي في نهاية العام ١٢هـ، أو بداية ١٣هـ، كانت الجزيرة قد هدأت، وخالد بن الوليد على حدود العراق. وفي هذه الفترة طلب عمرو بن العاص المدد من أبي بكر، الذي راح يوجه إليه الجيوش، الواحد تلو الآخر، بينما قادة جيوش المسلمين المنتصرين يعودون إلى المدينة من نواحي الجزيرة المختلفة. والجبهة السورية ضد البيزنطيين ظلت تتعزز بشكل مستمر، وبقوات جديدة، يجري تجنيدها من القبائل التي أخضعت حديثاً في الجزيرة. وكذلك أمر الخليفة خالد بن الوليد بالعودة إلى سوريا والالتحاق بجيش المسلمين هناك.

٥ـ إنه من الخطأ اعتبار الهجوم على حدود بيزنطة في سوريا، أو على الحيرة في العراق، بداية حركة الفتوح العربية. فاخضاع القبائل العربية في الصحراء السورية التي تحاذي كلاً من العراق وسوريا، والتي كانت تقيم بها قبائل عربية تعمل اما لدى البيزنطيين أو الفرس، كان جزءاً لا يتجزأ من خطة المدينة لبسط سيادتها على العرب جميعاً، كخطوة أولى في توسيع نطاق "دار الاسلام". وبالنسبة إلى صانبي القرار في المدينة، لم يكن هناك فرق بين البحرين، الحيرة، أو